الموسم

مجلة فصلية مُصوّرة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 20) – 1994 – 1415

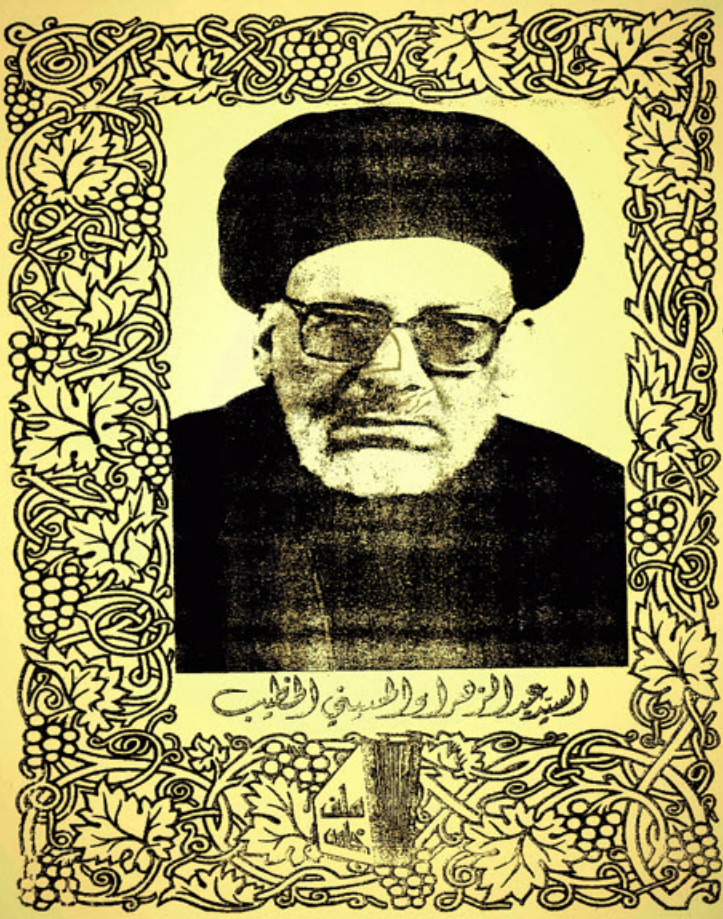

كتابخانه تخصصي زار الحديث

الاهوار السلام

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

٢٠

ترسل جميع المراسلات والطلبات باسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

مسجلة في المملكة الهولندية

KUFA ACADEMY
POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEYERLAN
[HOLLAND]

Shiabooks.net

الاشتراك السنوي ١٠٠ دولار امريكي

كلمة آية الله السيد علي آل مكي العاملي

بسمه تعالى

من الناس من يأتي إلى الحياة وليس همهُ إلا لبانات العيش وغضارته وحين يمضي عنها يطويه النسيان ويلفه المجهول وكأنه لم يكن شيئاً. ومن الناس من يأتي إلى الحياة وكأنه هو الذي أتى بها. يحياها من خلال الغاية التي وجد من أجلها ومن خلال الواقع الذي تقوم عليه. فإذا ما مضى عنها تراه باق في وجدانها وضميرها وكأنه لم يمت. هؤلاء قلة من الناس الذي يلتفتون إلى واقع الحياة ويدرك أن وجوده في الدنيا ليس مرحلة وإنما هو غاية. الغاية ليس في النمط الذي يعيش وإنما في الواقع الذي ينطلق منه ويتحرك من خلاله.

ولذلك ليس المهم في الحياة أن يكون الإنسان موجودا وإنما المهم أن يستثمر الإنسان هذا الوجود. وليست قيمة الإنسان في الحياة بهذا الوجود. وانما قيمة الإنسان كيف يستثمر هذا الوجود وكيف يتحرك من خلاله لغايته.

والفقيد الراحل قرأت في حياته صوراً فريدة تعبر عن إدراكه البعيد لواقع الحياة فكان من النمط الذين عرفوا الحياة. وعرفوا أن قيمة الإنسان ليست من خلال مظاهرها وغضارتها. وما يؤتاه الإنسان منها وإنما قيمة الإنسان من خلال تحقيق الغاية الأساسية فيها. والواقع الذي يتحرك منه فيها.

وأدركت إن هذا الإنسان يحمل بين جوانبه إيماناً وديناً وعقلاً وفهماً وإخلاصاً وصدقاً. وواقعية. وكانت واقعيته أبرز الخصائص فيه وطبيعي حين توجد الواقعية لا شك أنه قوي ومتين في أموره الأخرى لأن الواقعية لا تنشأ إلا عن دين قوي وإيمان عميق وخلق رفيع. ومعرفة ودراية وعلم. لقد كانت واقعيته تتجلى في انه يعيش المسؤولية بشكل واضح وصريح.

فكان مضافاً إلى إيمانه العميق يعيش الاستقامته على طريق الهدى والشرع الحنيف. يطبق التكاليف الشرعية من دون أن يغلبه هوى أو رغبة. أو تأسره النوازع والعواطف والمؤثرات أو تصرفه العناوين والاعتبارات. والمناطات التي يحاول ان يتذرع لها البعض ليبرر مواقفه ومواقعه أو يحاول يلوي ذراع النصوص ليوفق بينها وبين ما يريد وما فيه مصلحته.

كان واضحاً في كل هذا وحتى في أخلاقه. فكان يعيش الأخلاق الفاضلة من العدل والإحسان والإنصاف والصدق والحياة واليقين والرضى والصبر والشكر. وكان يعيش المحبة والألفة ومساعدة الناس والاهتمام بشؤونهم وكان لا يتوانى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقول الحق.

الواقعية هي الأساس لكل إنسان مسلم وخاصة لرجل الدين وهي القاعدة التي يمكن أن يتحرك منها ويحرك بها. وبقدر ما تكون الواقعية في روحه وقلبه وضميره وسلوكه. يمكن أن يستثمر جهوده وحياته.

الواقعية في رجل الدين يجب أن تكون عنوانه الذي يدل عليه. لأنه يمثل رسالة كبيرة وضخمة فبقدر ما يكون واقعياً يكون تأثيره رسالياً ويكون عطاؤه كبيراً.

ولقد أكدت الآيات الكريمة والأخبار على هذا الأمر قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين أمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم.**﴾ اما الأحاديث. فقد ورد عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بالصبر ومن لم يدر الذي هو عليه مقيم أنفع هو أم ضرر. قال قلت فيم يعرف الناجي؟ قال: من كان فعلُه لقوله موافقاً فأثبتت له الشهادة والنجاة. ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع. وقال أبو عبد الله (ع) ثم أبلغ موالينا عنا السلام. وأخبرهم أن لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل وإنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بعمل أو ورع وان أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره

وأوحى الله إلى داود: والعالم حقاً هو الذي ينطق عنه أعماله الصالحة وأوراده الزاكية وصدقه وتقواه، لا لسانه وتصاوله ودعواه. ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك وحكمة وحياء وخشية. وأنا لأرى طالبه اليوم من ليس فيه شيء من ذلك. والعالم يحتاج إلى عقل ورفق وشفقة ونصح وحلم وصبر وبذل وقناعة. والمتعلم يحتاج إلى رغبة وارادة وفراغ ونسك وخشية وحفظ وحزم.

لقد رأيت الواقعية تتجسد فيك من خلال أحداث كانت بيني وبينك وليت الوقت يتسع لاذكرها تأكيداً. رأيت واقعيتك نمطاً آخر يختلف عن غيرك. فلم تكابر كما كابر غيرك بما حازه من الدنيا من ماديات واعتبارات وعناوين ولم ترابط لها كما رابط غيرُك ولم يكن أقوى عليها منك وإنما حين جاءتك الدنيا وصارت بين يديك لم تغتر بها فتجعلُك منجرفاً في تياراتها. ومتنكراً لواقعك وقضيتك الأساسية. التي ضاعت وصارت حصصاً. وباتت تحت رحمة القناعات والتوجهات والتوجيهات، لم تغتر بالدنيا حين جاءتك وإنما صيرتها وسيلةً للخير فأعطيت الكثير لأبناء بلدك وإخوانك المؤمنين ولم تأخذ منها إلا كغيرِك إن لم يكن ما أخذت بمقدار الضروري لك. ولم تؤثر على مظاهرك فضلاً عن أن تأخذ من معانيك وأخلاقك وروحيتك. فكبرت بهذه الواقعية وأحبك الناس واخلصوا لك ورعوك حقك. ما دمت فيهم ولما توفاك الله لم تغب عنهم وإنما بقيت تتحدث إليهم من خلال كتبك التي تركت وحققت كمصادر نهج البلاغة الذي أصبح يعتمدُه الباحثون الذي سجلت فيه أعظم الذكريات لك وأعظم الآثار والخالدةِ التي ارتبطت بنهج البلاغة بقاءً وعطاءً وما أعظم هذا الارتباط الذي جسد ولاءَك وولايتك ومحبتك لأهل البيت عليهم السلام وبالتالي جعلت معه منارَ الهدى الذي حققت مناراً للسالكين في دروب الهداية ودليلاً مقنعاً ومثبتاً للإيمان والولاية. فقدمت للناس الحجة الواضحة والبينة الصريحة ورحت تطلب بالشافي الشفاء والسلامة لكل عاقل واريب وفاهم ولبيب وهكذا بقيت تجول في قلوب الناس وعقولها وضمائرها وبقيت ذكراك خالدةٌ في أنجالك الكرام الذين نرجو أن يكونوا خيرَ خلفٍ وإن ينهجوا نهجك ويقتفوا أثرك فإنه النهج الكريم الذي أبقاك.

رحمك الله يا أبا موسى وأكرم مثواك وحشرك مع اجدادك الطاهرين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.